استلهام التراث والحفاظ على الهوية فى تصميمات الفنان عمر النجدى

Inspiration by heritage and preserving identity in the designs of artist Omar Al-Nagdi

م.د/ إيمان محمد السعيد مصطفى محمود
كلية الفن والتصميم – جامعة الملك سلمان الدولية - شرم الشيخ(KSIU)
Dr /Eman Mohamed Elsaid Mostafa Mahmoud
Art & Design-King Salman International University-Sharm Elsheikh
emanelsaid171@gmail.com

الملخص:

تعبر الفنون بشكل عام والفنون البصرية بشكل خاص عن الإنسان بكل تفاصيل واقعه، حلمه، انتصاراته، انتماءه وتماسكه الكامل مع الآخر واندماجه مع البيئة والحياة من حوله، بكل تفاصيلها ورموزها التي تعكس هوية وتاريخ وحضارة وتراث، ولذلك تبرز الحاجة إلى التوجه نحو التراث في الفنون التشكيلية المعاصرة لتأكيد الانتماء والهوية الفنية، حيث أن هذه الحاجة يفرضها الانفتاح على العالم الذي يزداد يوما بعد يوم.

ومن خلال عناصر التصميم في العمل الفني يستند الفنان إلى فكرة وتراث وزخرفة وأيقونات ورموز ومشاهد وخامات تدمج وتضاف إلى المفاهيم الفنية لتعطي بعدا جديدا وتشكل هوية خاصة بالعمل الفني.

وقد برز العديد من الفنانين التشكليين خلال الحركة الفنية المعاصرة، الذين لعب الاستلهام من التراث دورا هاما في البناء التشكيلي لأعمالهم الفنية، ومن أبرز هؤلاء الفنانين الفنان عمر النجدي.

قدم عمر النجدي العديد من الأعمال الفنية المستوحاة من البيئة المصرية بأساليب وتقنيات فنية متنوعة وثرية من حيث الموضوعات والألوان والعناصر التشكيلية.

إن التركيبة الفنية التي عبرت عن التراث والهوية لدى النجدي، قد حققت توازن بصري يجمع الذاكرة بالفكرة ليقدم مادة ابداعية لها تلقائيتها الوجدانية التي تمزج الحرفية والمهارة والابتكار.

إن محاولة الغوص في أعماق التراث جريئة، ولكنها جديرة بالنتائج التي حصل عليها في أعماله، ظهرت في مظاهرة فنية بالغة الثراء والجدية والعمق، فهي تطابق مرحلة تأمله الصوفي، وتعكس رؤيته الروحية للأشياء.

ويتناول البحث دراسة التصميم في أعمال الفنان عمر النجدي وارتباطها بالهوية المصرية، من خلال استلهامه من التراث المصري، سواءا كان هذا التراث من الفن المصري القديم والإسلامي أو الفن الشعبي.

حيث يتم توضيح ودراسة فلسفته الفنية في إستخدام العناصر التصميمية المتنوعة، لإبراز الهوية المصرية في الموضوعات المختلفة لأعماله. لذلك فان معلومات هذه الدراسة هي في الحقيقة مهداه من الفنان عمر النجدي إليَ أثناء تلمذتي على يديه.

الكلمات المفتاحية:

الهوية – التراث – التصميم – المعاصرة

ABSTRACT:

The arts in general and the visual arts in particular express a person in all the details of his reality, his dream, his victories, his complete affiliation and cohesion with others and his integration with the environment and life around him, with all its details and symbols that reflect identity, history, civilization and heritage. Therefore, the need to move towards heritage in the

plastic arts emerges. Contemporary to confirm artistic belonging and identity, as this need is imposed by openness to the world, which increases day by day.
Through the design elements in the artwork, the artist relies on an idea, heritage, decoration, icons, symbols, scenes, and materials that are integrated and added to the artistic concepts to give a new dimension and form a special identity for the artwork.
Many visual artists have emerged during the contemporary art movement, whose inspiration from heritage played an important role in the visual construction of their artistic works, and among the most prominent of these artists is the artist Omar Al-Najdi.
Omar Al-Najdi presented many artistic works inspired by the Egyptian environment with diverse and rich artistic styles and techniques in terms of themes, colors, and plastic elements.
The artistic composition, which expressed the heritage and identity of the Najdi, achieved a visual balance that combines memory and idea to present creative material that has an emotional spontaneity that blends craftsmanship, skill, and innovation.
The attempt to delve into the depths of heritage is bold, but worthy of the results he obtained in his works. It appeared in an artistic demonstration of extreme richness, seriousness, and depth. It matches his stage of Sufi contemplation, and reflects his spiritual vision of things.
The research deals with the study of design in the works of the artist Omar Al-Najdi and its connection to the Egyptian identity, through his inspiration from the Egyptian heritage, whether this heritage is ancient Egyptian and Islamic art or folk art.
Where his artistic philosophy is clarified and studied in the use of various design elements, to highlight the Egyptian identity in the various subjects of his works. Therefore, the information in this study was in fact gifted to me by the artist Omar Al-Najdi during my apprenticeship under him.

KEYWORDS:
Identity - heritage - design – contemporary.

المقدمه:
تعبر الفنون بشكل عام والفنون البصرية بشكل خاص عن الإنسان بكل تفاصيل واقعه، حلمه، انتصاراته، انتماءه وتماسكه الكامل مع الآخر واندماجه مع البيئة والحياة من حوله، بكل تفاصيلها ورموزها التي تعكس هوية وتاريخ وحضارة وتراث.
ومن هنا تبرز الحاجة إلى التوجه نحو التراث في الفنون التشكيلية المعاصرة لتأكيد الانتماء والهوية الفنية، وهي الحاجة التي يفرضها الانفتاح على العالم الذي يزداد يوما بعد يوم، والاندماج القوي بين ثقافات العالم المختلفة.
لذلك يتناول البحث دراسة التصميم وارتباطه بالهوية المصرية في أعمال الفنان عمر النجدي كأحد رواد الفن المصري المعاصر، من خلال استلهامه من التراث المصري، سواءا كان هذا التراث من الفن الفرعوني والإسلامي أو الفن الشعبي.
حيث يتم توضيح ودراسة الأساليب والعناصر التصميمية المتنوعة التي اتبعها النجدي في إبراز الهوية المصرية في الموضوعات المختلفة لأعماله.

هدف البحث:
١- الكشف عن جماليات التصميم المستوحاه من الفنون التراثية المصرية في أعمال الفنان عمر النجدي
٢- القاء الضوء على أشهر الفنانين المصريين للتعرف على أثر التراث والبيئة على الفن المصري ووصوله الى العالمية.

٣- التعرف على عناصر التصميم في أعمال النجدي وعلاقته بموضوع العمل

أهمية البحث:

١- الكشف عن الرؤية التعبيرية في أعمال النجدي واستفادة الأجيال القادمة منها.

٢- الكشف عن جماليات الفن التراث المصري ودوره في الهام الفنانين في التعبير عن القضايا المجتمع بأساليب تعبيرية متنوعة.

حدود البحث:

يتناول البحث أعمال الفنان عمر النجدي في الفترة الزمنية بين (١٩٩٠-٢٠١٩) والتي انتجها خلال استقراره في مصر، حيث ركز في موضوعاته الفنية على الهوية المصرية لما لاقت من نجاح وقبول عالميا.

مشكلة البحث:

توثيق وتحليل أعمال فنان عالمي مصري كالفنان عمر النجدي، باسلوب ومنهج علمي بحثي، بحيث يجد الدارسون مصادر معرفية علمية للرجوع إليها لفهم فلسفات فنية جديدة معاصرة لها جذورها الفكرية والفلسفية والتراثية في آن واحد.

حيث أنه كان للإنفتاح على الثقافات العالمية والتطور السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أثر في ظهور العديد من التيارات والمدارس الفنية التي تجردت من كل ما هو تراثي، ومع غياب المعرفة بهذا التراث، انجرف الكثير من الفنانين - خاصة الأجيال الجديدة - مع تلك التيارات الفنية التي طمست معالم الهوية في أعمالهم التشكيلية.

فروض البحث:

يفترض البحث أن دراسة مصادر الاستلهام في أعمال الفنان عمر النجدي يمكن من خلالها التعرف على أساليب وكيفية توظيف العناصر التصميمية في الأعمال الفنية.

منهجية البحث:

يتبع الباحث المنهج الاستقرائي في جمع المعلومات والبيانات ثم المنهج الوصفي التحليلي لنماذج من أعمال الفنان عمر النجدي

محاور البحث:

الفنان عمر النجدي وتأثير البيئة في نشأته الفنية

عناصر التصميم وتوظيفها للتعبير عن فلسفاته الفنية:

١- سيكولوجية الخط عند عمر النجدي

٢- الكتلة والفراغ وكيفية التعبير عنهما في موضوعاته التراثية

٣- دراما اللون في أعمال التصوير عمر النجدي

٤- دور الشكل في البناء التشكيلي عند عمر النجدي

٥- أهمية الموضوع في أعمال التصوير عند عمر النجدي

٦- دور الخط العربي في التصميم التشكيلي لأعمال عمر النجدي

الفنان عمر النجدي وتأثير البيئة في نشأته:

ولد عمر النجدي في حي باب الشعرية عام ١٩٣١، حيث ترجع أصوله إلى محافظة الشرقية (فاقوس)، وقد بدأ الرسم منذ الصغر، وقد درس في القسم الحر على يد الفنان الكبير أحمد صبري، الذي نصحه بدراسة الخزف في كلية الفنون التطبيقية، وقد درس فيها بالفعل الزخرفة والإعلان والزجاج والموزاييك وتخرج عام ١٩٥٧، وقد كان مشروع تخرجه يتضمن ١٦ لوحة بالإضافة إلى اللوحة الأساسية الضخمة، وكلها تعبر عن موضوعات الحصاد والفلاحين في الريف المصري.

ويقول عمر النجدي عن نفسه: (كانت نفسي منشقة إلى جزئين، جزء يعيش في ضجيج الزحام والمنطقة الشعبية التي أعيش فيها، وجزء آخر عندما أنتقل إلى الريف حيث الجو الهادئ بدون صخب والليل ذو السماء المقمرة الصافية ورائحة الخبيز في البيوت). [i]

ساهمت تلك النشأه بشكل واضح ومؤثر في الفنان عمر النجدي، وجعلته بين قطبي تأثير وهما الثورة الشعبية وهدوء الطبيعة، فاستخدم الخامات الخشنة – كالرمل- التي تعبر عن الصخب، والناعمة كالزيت والأكريليك وتمثل نعومة الطبيعة.

عناصر التصميم وتوظيفها للتعبير عن فلسفاته الفنية:

عندما تدخل الفلسفة، التي هي وليدة التأمل العميق في عملية الإبداع الفني، فان العمل يكتسب صلابة تعادل صلابة الحديد، وهو ما يتجلى في أعمال الفنان العالمي عمر النجدي، حيث أنه قام بصياغاته التشكيلية المستوحاه من الكون وبيئته الشعبية بزخارفها الإسلامية بشكل خاص والمصرية الشعبية بشكل عام، مستخدما جميع عناصر التصميم من خط ولون وشكل للتعبير عن فلسفته التأملية الصوفية للكون والحياة من حوله.

وكان المنطلق الصوفي الذي يسيطر على مشاعر وتفكير النجدي ووجدانه، هو أن فكرة الوحدانية لله يقابلها في المحسوسات الرقم (١) من فصيلة العدد، والحرف (أ) من فصيلة الحروف الأبجدية بأعتبارها الأصل والبداية، فجعلها (التيمة) الموضوع الرئيسي واللبنة التي يشيد بها مركباته عن طريق التراكم والتشابه في نسق ثنائي الأبعاد تارة أو ثلاثي الأبعاد تارة أخرى.

بهذا المنهج الجديد والجاد يغترف الفنان عمر النجدي من ينبوع التراث، حيث يحصل على عنصرا جوهريا تشكيليا دون أن يقلده تقليدا مباشرا أو يقتبس قشوره التي عفي عليها الزمن، جاعلا من التوحيد الإسلامي والتجديد ركيزة رؤيته الفنية، مستخدما المجردات العددية والأبجدية رموزا للوجود.

سيكولوجية الخط وفلسفاته عند عمر النجدي:

يؤمن الفنان عمر النجدي بارتباط الأزل والأبد، البداية والنهاية، حيث تتجلى هذه العلاقة في رسم اللوحات ذات الخط الواحد كما في شكل(١و٢و٣)، فمن لحظة وضع القلم على سطح الورقة البيضاء، يستمر في الحركة والرسم دون توقف، فتتشكل عوالم مرئية إلى ينتهي العمل الفني بإنتهاء الحركة في الأبد، ويكون ذلك مع إمضاء عمر النجدي.

فبذلك تمثل البداية أبعادا روحية إستمدها من قراءاته في التصوف والقرآن الكريم، بالإضافة إلى إستنباط الزخارف الخيامية من البيئة الشعبية المصرية، لينسج بذلك نسيجا فنيا متناغما.

شكل (١) بورترية مصري (٢٠١١)
–اقلام فلومستر على ورق

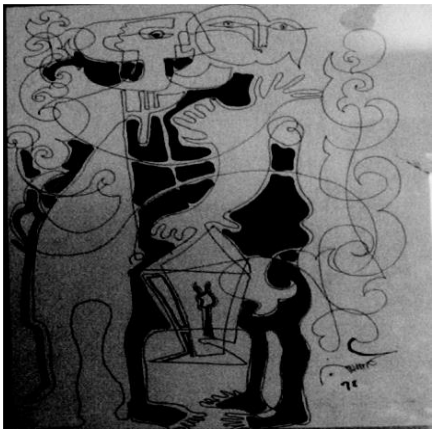

شكل (٢) احبار على ورق (١٩٩٣)

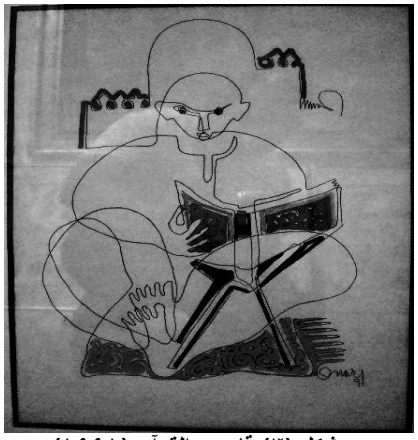

شكل (٣) قاريء القرآن (١٩٩١)

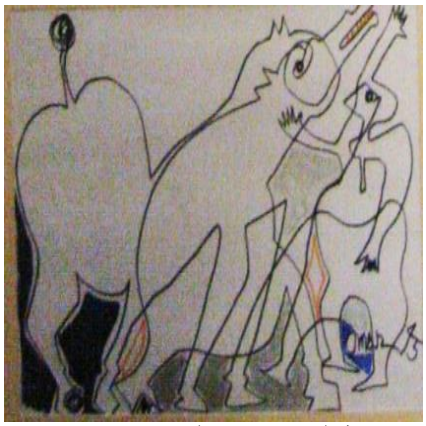

شكل (٤) احبار على ورق ١٩٩٤

فهو يستخدم القلم الأسود تارة وتارة أخرى يكون بلون أخر كما في شكل (١)، فيؤكد بالقلم الأحمر هنا مساحات الفراغ الي أحدثها القلم الأسود نتيجة لحركته على سطح الورقة، والتي تشكلت بعبق التراث وأكدت هوية العمل المصرية الشرقية، من خلال الاستلهام لالوان ونقوش الخيامية. ومن هنا نخلص انه لابد لأى عمل فني من وجود قانون ينظم الصراع بين المتناقضات الموجودة فيه، وفي الرسم يكون الصراع ناتجاً عن تباين المساحات السوداء والبيضاء والخطوط الأفقية والرأسية، والخطوط السميكة والخطوط الرفيعة والخفيفة القاتمة والحادة والمنحنية، ودون وجود لمثل هذا القانون فلن نطرب لنغم او ننسجم لمجموعة خطوط. ويقدم هنا الفنان عمر النجدي مبدأ وفلسفة جديدة لقياس الخط في هذا النوع الأعمال الخطية لديه، فهو يعتبر ان هذا الخط الممتد من الأزل الى الأمد يتم قياسه بالمتر- إذا تم فرده - وعند تشكيله بهذه الطريقة شديدة الخصوصية التي تحوله إلى عوالم مرئية في كتل خفيفة وكثيفة، فيتحول عندها قياسه بالجرام.

شكل (٥) اسكتش أقلام جافة ملونة (١٩٩٣)

ويمثل الأسلوب المتبع في شكل (٥) ما يسميه الفنان عمر النجدي بالبعد الخامس، حيث أنه استخدام اليد الواحدة ذات الأصابع الخمس وجعلها ترسم بخمس ألوان (أحمر فيرميليون- أحمر كريمزون- أزرق بروسيا- أزرق الترامارين- أصفر ذهبي يمثل الضوء) في آن واحد، وهذه الخطوط الخمسة الملونة العنكبوتية تكون أشكالا وعوالم مجسمة في فراغ صفحة اللوحة البيضاء.

الكتلة والفراغ وكيفية التعبير عنهما في موضوعاته التراثية:

تمثل الكتلة عند عمر النجدي الأرض، وهي قطعة من الحديد، حيث يستخرج منها أشكاله وشخوصه، فكما أُخذت حفنة التراب من الأرض لخلق آدم، خرجت هذه الكتلة المعدنية كجزء من الكتلة الأم، لتترك خلفها فراغا معنويا وشكليا.

لذلك عندما يعود الجزء إلى الكل، ترجع الكتلة الأم كما كانت، وهو المعنى الفلسفي المقتبس من علاقة الإنسان بالأرض عند خلقه عندما يعود إليها ويدفن فيها، وقد سمي هذا العمل "أمام المعبد"، فكل شئ أصبح أمام الشكل عندما خرجت منه الأشكال.

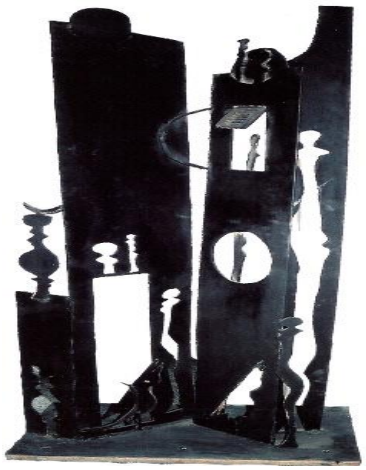

شكل (٦) أمام المعبد (١) - معدن مطلي

شكل (٧) أمام المعبد (٢) - معدن مطلي

شكل (٨) زيت على توال ١٩٩١

وفي نفس السياق وبنفس الفلسفة إستطاع عمر النجدي التعبير عن هذا المبدأ من خلال الرسم ذو البعدين، والتعبير عن الكتلة والفراغ من خلال مساحات اللون المتباينة كما في شكل (٨).

ففي صفوف تعلو بعضها البعض ومن خلال تلك النوافذ اللونية يُظهر الفنان الكتلة تارة ويظهر الفراغ تارة أخرى، وبأحجام ومساحات مختلفة، فهو بذلك التشكيل يصيغ صياغات لونية وتركيبات فنية متعددة.

فقد اقتبس هذه الأشكال من بعض عناصر الفن الأسلامي عالعرائس الموجودة في أعلى المساجد او قطع الخشب المخروطة في الأرابيسك، حيث قام بالتحوير فيها، وكأنه ربط بينها وبين العنصر الآدمي، لينتج عنه أشكالا مختلفة من نفس العائلة.

شكل (٩) ألوان وصبغات على توال

دراما اللون في أعمال التصوير لعمر النجدي:

يتسم اسلوب عمر النجدي الفني بالمرونة والتنوع في ايقاعه وخطوطه التي تنسجم مع الألوان الترابية الباردة والحارة من الأزرق إلى الأصفر والأخضر، حيث تختلف البيئة والطبيعة والعلامات ودلالتها الرمزية بدقة واضحة الشكل والمعالم ومتباينة التعابير، والتي تتنوع بتنوع الفكرة مع توظيف الشخوص والملامح والعناصر والخامات لتتقمص جميعها دورها المرجو منها لإيصال المعنى ومدلوله .

ففي شكل (٩) يقدم لنا النجدي تركيبته اللونية الدافئة المميزة التي استقاها من بيئته الشرقية، ليمثل بها عالما خاصا يعج بالبشر، حيث الحياة الشعبية والريفية، وهنا تتحقق المتعة البصرية من خلال هذه الصياغة التشكيلية للموضوع، حيث يخلق العمل نوعا من الحضور المألوف والنابع من البيئة وتوافقها مع سيكولوجية المجتمع وعاداته وتقاليده.

أما عن المجموعة اللونية المستخدمة في شكل (١٠)، في تمثل -وبشكل واضح -تأثر النجدي بألوان الفن المصري القديم الذي كان يستخدم اللون الذهبي بكثرة مع مجموعة الألوان الترابية الأخرى.

ويقول النجدي (رحمه الله): اللون نور والله يملك النور، إن الأحمر من لهب نور النار، والأصفر من ضياء الشمس، الأزرق من تراكم مياه البحار وانعكاس زرقتها في فراغ سماء الدنيا.

شكل (١٠) - زيت على توال

دور الشكل في البناء الفني عند عمر النجدي:

ويُعرِف النجدي الشكل : (هو صفة يتصف بها الموجود في كل مرحلة من مراحل الوجود المحسوس، وهو ليس وصفا عفويا، وإنما هو تصميم مدروس، والناظر إلى الكواكب والأفلاك في عليائها والأجرام في سماواتها، يرى تناسقا شكليا ذا ألوان وأبعاد تصورت في أوضاعها بصورة محكمة ونسب منتظمة).

فمنذ فجر البشرية صاغ الإنسان- الفنان الأول- بفطرته السليمة ظاهرة البناء الزخرفي والفني في أعماله الفنية، وقد تجلت رؤية المربع والدائرة في كنه تكوينه البنائي- وعندما تطور الإنسان أوجد بعقله نظاما منهجيا أسس به علم التصميم- فمنهم من أعتمد على الخط/المثلث/الدائرة ومنهم من إعتمد على المربع والدائرة).

شكل (١١) اكريلك على ورق دهب (٢٠٠٨)

وقد إستخدم الفنان عمر النجدي الأشكال البنائية الأساسية كالدائرة والمربع، وأسس عليها تصميم أعماله الفنية، فهو هنا يعامل الدائرة كنقطة صغيرة في الفراغ الكوني، يقترب منها ميكرسكوبيا تارة، ليري ما بها من كلمات واسرار، كما في شكل (١١). وتارة أخري يبتعد عنها تلسكوبيا ليراها أجراما سماوية تتعاشق وتتراقص مع بعضها البعض لتنير في ظلمة الفضاء الكوني. كما في شكل (١٢).

شكل (١٢) الكون – زيت على توال (٢٠٠٩)

ومن الممكن ايضاً ان تكون هذه النقطة دائرة أو مربعاً او مستطيلاً، فالمربع وليد الدائرة ولكنه ينتمي إلى عائلة الخطوط المستقيمة، وإذا وضعنا مربعين أو ثلاثة أو أربعة بجانب بعضها البعض اتضح لنا ان الشكل صار مستطيلاً، وإذا حاولنا توليد علاقات شكلية داخل هذا المربع فسيكون الشكل أجمل وأغنى، وأبعد عن الرتابة.

أما الدائرة فهي مثل المربع شكل أساسي له خواصه المتكاملة، ومظهرها الجمالي يرتبط بالمحيط الذي حولها، فالشكل الدائري هو أصل الأشكال العضوية كلها، كالأزهار والقواقع والثمار والحبوب، فهي تذكرنا بأصل الكائنات الحية، بما في ذلك الخلية والجنين، حيث ترتاح أنفسنا لإطارها الخارجي الذي تدور العين حوله دون نهاية.

شكل (١٣) التكعيبية- زيت على ذهب

إن المربع يعبر عن المطلق، ولذلك أستخدم في الفن الإسلامي كوحدة زخرفية متكررة في الكثير من التصميمات الفنية، ونظرا لذلك فقد إستخدمه الفنان عمر النجدي في الكثير من أعماله الفنية، كما في شكل (١٣).

فقد حول التصوير الزيتي إلى لوحة للفسيفساء، من خلال إستخدام تكرار شكل المربع في العمل كأساس لبناء العمل الفني، ومن ثم التصرف في التكوين من داخل هذه المربعات. فتارة يمزج بينها في شكل واحد وتارة أخرى يحافظ على فردية ونسب كل مربع بل وأحيانا يعطيها إيحاءا بتجسيمه.

ويقول الفنان عمر النجدي: (المربع أصل الدائرة والدائرة من الجوهر الأصيل، عند تحرك الزمان تحولت نقطة الجوهر إلى صورة دائرة إما مفرغة على هيئة محيط وإما مصمتة على هيئة مساحة.) v i

ويختلف التشكيل بالمربع عند النجدي بإختلاف الموضوع الفني الذي يقوم بالتعبير عنه، ففي شكل (١٤) جعل المربع هو الإطار العام الذي يحوي الموضوع، حيث صورة كنافذة أرابيسك مفرغة -وحداتها الحروف العربية- للعالم اللانهائي، وهي على هيئة رأس إنسان، فهو بذلك يؤكد جمال المربع وقربه البصري من الدائرة، كما يعبر بذلك أن الإنسان يعتبر نافذة للوجود اللانهائي.

شكل (١٤) ألوان اكريلك على توال (٢٠٠٨)

أهمية الموضوع في أعمال التصوير عند عمر النجدي:

إن نقد الصورة وفهمها ارتبط منذ القديم بالمدلول الأدبي والفلسفي خلال القرون الزمنية الماضية، وساعد على ترسيخ هذا الارتباط بين الصورة والمدلول الأدبي، وجود فكرة ثابتة في عقول الناس وهي ان الصورة لابد ان تروي قصة او تقول خبراً.

حيث إهتم الفنان عمر النجدي بأن تروي معظم أعماله قصصا وتصور موضوعات شعبية تمتلئ بالأشخاص والعناصر الزخرفية.

وقد عبر الفنان في شكل (١٥) عن العيد المصري القديم شم النسيم وأكل الفسيخ، وإلتفاف الأسرة حول مائدة الطعام، والحوار الدائر بين افراد الأسرة حول دائرة المائدة، وهي تشكل مركز الإهتمام في اللوحة وتأكدها باقي العناصر.

شكل (١٥) شم النسيم- زيت على توال

كما إهتم الفنان عمر النجدي بالتعبير عن المناسبات الشعبية كما في شكل (١٦)، حيث استفاد من موضوع الزخرفة برسم الحنة في مناسبات الزواج في بناء التشكيل الفني، حيث يقوم بالبناء التشكيلي حول الحدث الأساسي، وهو في ذلك يرسخ الإهتمام بالهوية المصرية، فيهتم بإظهار البيئة المصرية بكل مافيها من أحداث ومناسبات وعادات وتقاليد تميزها عن غيرها من البيئات الأخرى.

شكل (١٦) ليلة الحنة- زيت على توال (٢٠٠٢)

لذلك يسخر الفنان كل أدواته الفنية وعناصره التصميمية لإحداث هذه الجلبة اللونية للتأكيد على موضوعه، ورسم الطابع العام له من خلال التشكيل اللوني والخطي والزخرفي، فيستخدم درجات الأزرق والأحمر الحيوية المتنوعة مع الأصفر البراق لإنتاج سيمفونية لونية شرقية الطابع.

ومن أشهر الموضوعات الشعبية موضوع الزار كما في شكل (١٧)، والذي استخدم فيه الفنان العنصر البشري بشكل زخرفي متحرك، ليعبر عن الحركة الدائبة في الزار، بحيث تتحرك كل الشخوص ذات الملامح المصرية في إتجاه واحد، منغمسين في عالم من الزخارف التراثية والشعبية المصرية.

وقد إستخدم الفنان هنا في الخلفية زخرفة العرائس التي تتميز بها عمارة المساجد، وهو في ذلك يعبر عن فلسفته التشكيلية لهذه العرائس الزخرفية في التعبير عن معانقة الأرض والسماء من خلال شكل الكتلة بفراغ السماء، كما أنها ترمز إلى إرتفاع أيادي المصلين للسماء والتي قام بالفعل بتكرارها داخل العمل في أيادي الشخوص أثناء حركتهم.

وبالنظر للمنظور هنا في شكل(١٧)، نجد أن المنظور منظور ايحاءي،ويقول النجدي في ذلك: (والجدير بالذكر أن مفهوم المنظور لا يخضع دائما للمنظور الحسي المتعارف عليه وحده- وهو المنظور الذي يعتمد على النسب الموحية بالعمق- والذي يتم عن طريق تناقض الأشياء المرئية أو ضمورها كلما إبتعدت عن عين الرائي أو إستخدام وحدة اللون ودرجة حرارتها للإيحاء بقرب الأشياء المرسومة أو بعدها).

شكل (١٧) الزار- زيت على توال (٢٠٠٠)

دور الخط العربي في التصميم التشكيلي لأعمال عمر النجدي:

إن الحروف الأبجدية والأرقام العربية كأي شئ آخر مصدرها نقطة، والنقطة يمكن صياغتها تشكيليا في تركيبات فنية هندسية خاصة بمدركات الفنان العلمية والحسية.

ولذلك يخيل إليك وأنت تقرأ حرفا ما من اللغة العربية بأقلامها المختلفة قديما وحديثا، كأننا أمام بناء تشكيلي كامل له كل مقومات ومخارج التشكيل الإنساني من تعريج وتسطيح وتجسيم لعمل فني له كل الأبعاد الفنية.

إن كل حرف لغوي له شكل بنائي جمالي بالإضافة إلى معناه اللفظي، بحيث إن الحرف الواحد إذا أضيف إلى حرف آخر صار كلمة ذات معنى مختلف في كل مرة، وفي الوقت نفسه أعطت هذه الحروف اشكالا تركيبية متنوعة.

ولقد أدرك الفنان أن القيمة التشكيلية للحرف العربي تضيف إلى فنه قيما تشكيلية فريدة قد تميز بها الفن الإسلامي منذ نشأته فالخط العربي في الفن الإسلامي، أضاف معايير تركيبية وتشكيلية إلى معناه اللفظي، لذلك يطلق عليه أنه فن لا يدين إلا لنفسه بطلاقة شخصيته الفريدة بين فنون العالم على مدي العصور.

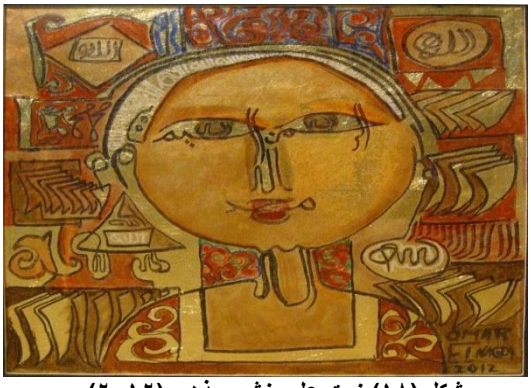

شكل (١٨) زيت على خشب مذهب (٢٠١٢)

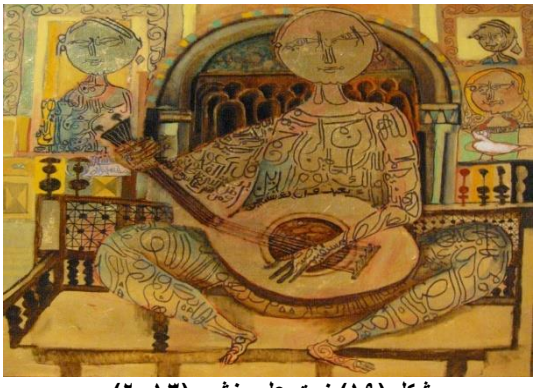

شكل (١٩) زيت على خشب (٢٠١٣)

ويرى عمر النجدي ان هناك ثلاث ابجديات هي:

ابجدية الحروف وأبجدية الأرقام وأبجدية التشكيل والتصميم ، وقد استخدم في العديد من أعماله كما في شكل(١٩و١٨) مزيج من هذه الأبجديات، فيستخدم الأبجدية الحروفية والرقمية ليؤكد بهما أبجدية التشكيل والتصميم، في إطار ينتصر للعنصر الإنساني الذي يوليه الإهتمام الأول في معظم أعماله الفنية، كما أنه مع كل هذا، يستقي من التراث ليضيف ويؤكد الشخصية الفنية لأعماله، مثلما يستخدم أشكال الأرابيسك ومقصورة القبلة وما بها من زخارف إسلامية متعددة.

لقد تم توظيف الخط العربي كعنصر فكري وفني وجمالي في الفن التشكيلي المعاصر، حيث التناغم اللوني والحرفي فأصبح هذا الخط مركز الحركة والحياة عند كثير من الفنانين التشكيلين، ففرض نفسه وأصبح تيارا فنيا في مسار تطور الفن التشكيلي. x

شكل (٢٠) - حول الذكريات (٢٠٠٥) -ألوان مائية وجواش على ورق

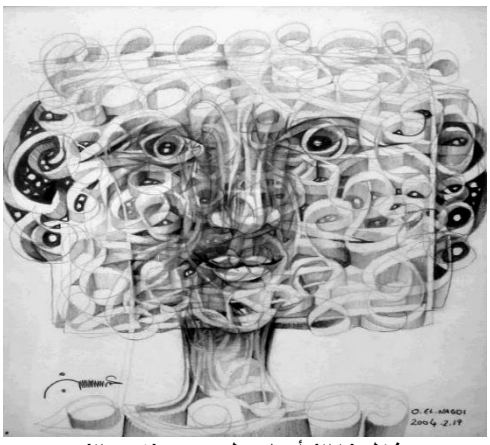

شكل (٢١) أحبار على ورق (٢٠٠٤)

ويستخدم النجدي هنا في شكل (٢٠) الحروف بشكل آخر مختلف تماما عما سبق، فقد شكل بهذه الحروف وجوها إنسانية، ترسمها حروف الحمد المتشابكة المستقاة من إسم الرسول الكريم (محمد) صلى الله عليه وسلم، فهو يرينا من خلال هذه الوجوه الحمد ليلا ونهارا. كما يستخدم نفس الحروف منفردة كإطار زخرفي يحيط بالعنصر الآدمي، الذي لم يتسم بأي ملامح خاصة، وهو في ذلك يعبر عن الإنسان في حالاته المختلفة.

على عكس ما هو في شكل (٢١) حيث أظهر الملامح الشخصية للعنصر الإنساني، ليؤكد فيه الحياة والتعبير.

وفي شكل (٢٢) يستخدم الحروف لكتابة (الله لا إله إلا هو) (ماشاء الله)، ويقوم بتطويع الحروف بسهولة وليونة ليصنع إيقاعات خطية مع إستخدام اللون الأسود والأبيض والأزرق وإمتزاجاتهم، لرسم الحروف وخلفياتها في تباين وتناغم لوني حركي بينها، وكأنها عجائن منصهره سهلة التشكيل.

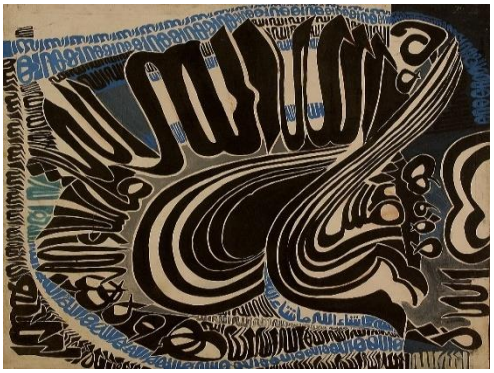

شكل (٢٢) زيت على توال (٢٠٠٧)

النتائج:

١- إستطاع الفنان عمر النجدي الوصول إلى العالمية من خلال انغماسه في المحلية.

٢-يؤصل الفنان عمر النجدى للفن القائم على الفكر وتقديم فلسفات بصرية تعلى من شأن المعانى الروحانية والمجتمعية والبيئية فى إطار تشكيلى يستخدم الفن كأداة لتقديم حياة كاملة تجمع الشكل والمعنى.

٣-اجتمع الصخب والسكون في اعمال عمر النجدي في آن واحد نتيجة لـتأثير البيئه عليه.

٤-اوجد عمر النجدي لعناصر التصميم المختلفة أبعاد فلسفية.

٥-احتفظ عمر النجدي بالهوية المصرية بما تحويه من حضارات متنوعة من خلال استلهام التراث العربي والمصري التنوع الحضارات.

التوصيات:

١-إعداد قوائم أفكار ومتطلبات بحثية فى المجال الأكاديمى يغطى مشاهير الفنانين المصريين والعرب لبناء موسوعة بحثية لأثر التراث والبيئة على الفنان المصرى والعربى.

٢-التنسيق بين المؤسسات الأكاديمية والإعلامية لوضع أفكار حملات تثقيفية تُعنى بالعلاقة بين الفن والتراث وتُلقى الضوء على الفنانين فى مصر والدول العربية ونجاحاتهم فى الاستلهام من التراث.

٣-تطوير وإضافة محتوى دراسى بكليات ومعاهد الفنون المتنوعة يدرس فيه الطلاب أساليب المعالجة البصرية للفلسفات الفكرية والتراث للفنانين التشكيليين فى مصر والدول العربية.

المراجع:

مراجع عربية:

١-النجدي، عمر. ١٩٩٦. أبجدية التصميم، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.
alnajdi, eumr. 1996. 'abjadiat altasmimu, alhayyat aleamat lilkitabi, alqahirati.

٢-سليمان، حسن. ١٩٦٧. سيكولوجية الخطوط (كيف تقرأ صورة)، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.
sulayman, hasan. 1967. saykulujiat alkhutut (kayf taqra surata), dar alkatib alearabii liltibaeat walnashra, alqahira

مراجع أجنبية:

Zelanski, Paul and Fisher, Mary Pat.١٩٩٩ , Colour, Herbert Press, London.

مواقع إلكترونية:

- https://youtu.be/MQs-Umjw3xY
- https://youtu.be/ILc79ekJEeE
- دور الخط العربي في التشكيل الفني المعاصر الفن التشكيلي الجزائري انموذجا(cerist.dz) ASJP |

مراجع أخرى:

مقابلات مباشرة مع الفنان وصياغة لكلماته التي عبر بها عن أعماله من عام (٢٠١٠ – ٢٠١٢) أثناء تدريسه لي في السنة التمهيدية للدكتوراه.

الهوامش:

[i] حوار شخصي مع الفنان عمر النجدي

[i] حسن سليمان- سيكولوجية الخطوط (كيف تقرأ صورة) - دار الكاتب العربي للطباعة والنشر-القاهرة-١٩٦٧ ص١٢

[i] Paul zelanski and Mary Pat Fisher, Colour, Herbert Press, London

[v] عمر النجدي – أبجدية التصميم –الهيئة العامة للكتاب – القاهرة -١٩٩٦ ص٢٥٩

[v] عمر النجدي – أبجدية التصميم –الهيئة العامة للكتاب – القاهرة -١٩٩٦ ص١٨٣

[v] عمر النجدي – أبجدية التصميم –الهيئة العامة للكتاب – القاهرة -١٩٩٦ ص٢٣

[v] عمر النجدي – أبجدية التصميم –الهيئة العامة للكتاب – القاهرة -١٩٩٦ ص ١٨٠

[v] عمر النجدي – أبجدية التصميم –الهيئة العامة للكتاب – القاهرة -١٩٩٦ص ٢٨٠

[x] [i] عمر النجدي – أبجدية التصميم –الهيئة العامة للكتاب – القاهرة -١٩٩٦ ص ٢٨١

[x] • دور الخط العربي في التشكيل الفني المعاصر الفن التشكيلي الجزائري انموذجا(ASJP (cerist.dz |